

في يدرسول من السلطان إلى محمد باشا الأورفلى الوالى على مصر ، يأمره فيها بأن يدبر مؤامرة سريعة يتخلص فيها من على بك بقتله ، قبل أن يستفحل خطره . وقد أمدّه هذا الدليل على غدر السلطان ، بالأسباب .  
المقنعة على الخروج عليه ، فجمع مماليكه وقادة جيشه ، وكشف لهم مؤامرة مولاهم السلطان ، وأمره بقتله وقتل خالصائه ، وهكذا جمعت مؤامرة السلطان قلوب المماليك حول شيخ البلد ، فجردوا سيوفهم وأقسموا على الوفاء له ، ثم أسرع بتنفيذ خطته ، فطرد الوالى العثمانى من مصر .